Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منحهم اللوحة الذهبية واعتمدهم كسفراء لدى البابا وملوك وأمراء أوربا ، وزودهم بأسطول ضخم يتكون من أربع عشرة سفينة .

ويصف ماركو تجهيزات الرحلة البحرية وصفًا دقيقًا بقوله : « أعدت العدة لتجهيز أربع عشرة سفينة ، لكل منها أربع ساريات ولكل منها القدرة على الإقلاع بتسعة قلوع ، ويحتاج بناؤها وتزويدها بالأشرعة والصوارى إلى وصف مسهب ، ولكنه رغبة فى عدم الإطالة ألغى مؤقتاً . وكان بين هذه السفن أربع أو خمس على الأقل عليها بحارة عدتهم مائتان وخمسون أو مائتان وستون . وفى تلك السفن نزل السفراء وقد وضعوا الملكة فى حمايتهم ومعهم نيقولوا ومافيو وماركوبولو ، وبعدما استأذنوا أولا فى السفر من الخان الأعظم الذى أهداهم كثيرًا من أحجار الياقوت فضلا عن جواهر أخرى نفيسة كثيرة ذات قيمة عظيمة ثم أصدر توجيهاته كذلك بأن تزود السفن بالخزين والمؤن الكافية لمدة سنتين »(٢). ويدلنا وصف ماركوبولو للرحلة البحرية على المدى الزمنى الطويل الذى كانت تستغرقه الرحلة البحرية فى ذلك الزمن والمشاق الرهيبة التى كان يلاقيها الرحالة البحريون وركاب البحر بوجه عام . فهو يصف إجمالا الرحلة البحرية الكبيرة التى بدأت بثلاثة أشهر إلى جزيرة جاوة ، ثم انطلقوا من الجزيرة متجهين إلى فارس فى المرحلة الثانية من رحلتهم البحرية الكبرى ، التى استغرقت بدورها ثمانية عشر شهرًا من الإبحار فى « البحار الهندسية » حتى رسوا على شاطئ فارس ، وكانت خسائرهم جسيمة فى الأرواح إذ بلغت ستمائة رجل من البحارة وسواهم بالإضافة إلى وفيات قليلة فى السفراء والسيدات . بل إن ملك فارس العجوز قد توفى خلال الرحلة وتوج ابنه مكانه ، وبعد تسعة أشهر من الراحة بعد عناء الرحلة قضاها آل بولو الثلاثة فى فارس ، واصلوا رحلتهم البحرية قاصدين وطنهم الأصيل « البندقية » ، بعد أن زودهم ملك فارس الشاب بأربع لوحات ذهبية تكفل لهم سلامة السفر والتزود بالمؤن والمعدات والملابس ، واتجهوا إلى القسطنطينية ومنها إلى البندقية التى وصلوها أثرياء أصحاء فى سنة ١٢٩٥ . غير أن ماركو لم يلبث أن اشترك بسفينته فى حرب البندقية مع جنوة ، مما أوقعه فى الأسر . ولكن سجنه ، الذى استمر ثلاث سنوات ، مكنه من تسجيل وقائع رحلاته العظيمة حتى قدر له العودة إلى البندقية سنة ١٢٩٩ .

وفى أقسام الكتاب الثلاثة وفصوله الكثيرة التى تبلغ نحو خمسمائة فصل ، فإن ماركوبولو

(٢) رحلات ماركوبولو ، ص ١٩ .